أفخر بالأدب الأنثوي الذي يخرج المرأة من تقوقعها

الشاعرة شادية نعمة : القصيدة النسائية تطورت ووصلت إلى حد المنافسة الذكورية

- أحلم أن تكون لبنان بلد الخير مثل الكويت وأميرها الذي يسعى على تكريم شعبه
- تعلمت من مواقف الشيخة سعاد الصباح .. وأحلم بمقابلتها
- السياب وأبو القاسم الشابي وأحمد شوقي أسماء أحدثت تغيرات في الشعر العربي
- عشقت أشعار نزار قباني في الشعر السياسي

شاعرة تكتب الغزل والشعر المنظوم شاركت في العديد من الندوات والأمسيات الشعرية في اغلب بلداننا العربية وتشارك في نشاطات قصر الأونيسكو ببيروت. لها العديد من المنشورات في الكثير من الصحف وكان للصباح للقاءها على هامش احدى الأمسيات الشعرية بالأونيسكو انها الشاعره شادية نعمة.

بيروت خاص الصباح :

– كيف كانت بداياتك ؟

• بدأت أحس انني موهوبة بالكتابة منذ كنت في المرحلة المتوسطة المدرسية حيث كانت المدرسة تأخذني كي اقرأ كل موضوع انشاء عربي نلت فيه علامة متفوقة وفي المرحلة الثانوية ابتدأت بنظم الشعر بتقليد اشعار كنت احفظها للمتنبي وامرؤ القيس وأبو النواس ولكنني كنت اتجه للغزل ثم اتجهت الى الشعر المنظوم .

– هل أحد من الشعراء تبنى بدايتك؟

• لا لم الجأ إلى أحد بل كنت أسألهم كثيراً وأطالع والسبب أن كل واحد كنت أساله كان يعطيني ردوداً من اسلوبه وانا بالرغم من شهرتهم كنت أحس في نفحتهم البعد عن احاسيسي فلا أرى شادية الشاعرة في كتاباتهم لان من كنتُ قد تأثرت بهم كانوا إما راحلين وإما بعيدين عن وطني واجتهدت كثيرا وقرأت تقريبا كل القصص وكل كتب جبران خليل جبران ومي زيادة واشعار ابي القاسم الشابي وسعيد عقل و يوسف الخال وغيرهم كثر فكان عندي مخزونا منوعا ذاب في أوردتي ومشى في دمي وكان من ياسرني شعره وربما حفظته عن ظهر قلب هو نزار قباني في الغزل ثم عشقت اشعاره في الشعر السياسي.

– ما هو أهم شيء في تكوين إتجاهاتك الأدبية ؟

• أول اتجاه ان تكون نابعة من القلب وللنفس والروح لا يشوبها شائبة تتناسب مع احاسيسي كالساقية الرقراقة الصافية وحب إنتماء للوطن ولعالمنا العربي كي تخرج نقية وجميلة وذلك أني كنتُ قد اتخذتُ قرارا أن تكون اشعاري غير منتمية لأي حزب سياسي كان ام دينيا فلا تكون اشعاري مبتذلة او مرتهنة لأي جهة كانت اردت أن أدلل حروفنا الثمانية والعشرين واتلاعب بها بإحساسي واصوغها بكلمات من شجن وروح وانباهي وازهو بلغتي.

– هل تكتبين النثر ؟

• أحب القصيدة النثرية وكتبت عدة منها فهي تشعرني بالحرية والتحرر من الوزن والقواعد المتعارف عليها واجمل ما فيها انها تاتيني على غفلة مني وفي لمح البصر يسيل قلمي ويبدع نتيجة لحدث معين او شيء ما مرّ بالذاكرة وحرّك عواطفي الجيّاشة او موقف عاطفي مفاجيء وعندها تبدأ حروفي بالتخبط في صدري وتتوالد بكلمات تخرج مع النفس والزفير واقدر ان احلق بها عاليا كما اريد .

فالقصيدة النثرية في تاريخ ادبنا العربي مصانة ولجا اليها معظم الشعراء .

وساورد مقطعاً نثريا من قصيدة لي ابوح فيها :

لمَ اعتلي متن العشق كي أصل اليك ...؟؟

وانت هناك متسمرٌ ... في ذاك المكان ...
؟؟

ولمَ اصبحتَ انت اخرساً ، اصماً وغيرَ قادرٍ على الطيران ...؟؟

أين بوحك كيف اختنقَ ..؟

ودفء حضنك كيف اندثرَ ...؟؟

وشهقُ شغفك كيف انطفأ .؟؟

هاتَ رأسك لا تخف ..؟؟

إدفنه في قلبي وتنفس اكسير الحياة .....!!

– القصيدة النسائية هل حققت طموحها وابداعها ؟ أم هي تكرارٌ ما قيل سابقا

• نعم اكيد القصيدة النسائية تألقت ولمعت منذ عصر الخنساء التي سُمح لها ان ترثي ابناءها فقط الى يومنا هذا الذي تطورت فية القصيدة ووصلت الى حد منافسة القصيدة الذكورية وبعد المطالبة القوية بإعطاء المرأة حقوقها مثل الرجل وعلى سبيل المثل المصرية نوال السعدني التي قالت كلمة اسطورية ضد استعباد المرأة والشاعرة الرقيقة غادة السمان التي احدثت ثورة شعبية ورفضها المجتمع الدمشقي بعد اصدار ديوانها عيناك قدري واعتبرت في حينها مثل كوليت خوري وليلى بعلبكي وق وضعت بصمة جريئة في الشعر النسائي والجزائرية احلام مستغانمي وانتقادها اللاذع لعصر الرئيس مبارك.

واهمهم الشاعرة الكويتية الشيخة سعاد الصباح التي قامت بإحياء الأدب المعاصر عندما اعادت طباعة مجلة الرسالة المصرية .

– لمن تفضلين القراءة وماذا تقرئين ؟

• القراءة هي الغذاء الدائم الذي لا ينضب ولدينا من الشعراء ما يكفي لتغذية ينابيعها الفوارة بالمياه النظيفة انا اقرأ في شعر الغزل والحب لغادة السمان بالإضافة الى الحب عند الشاعر الفلسطيني محمود درويش بالإضافة الى الشعر السياسي والداعي الى المقاومة في فلسطين واحب كثيرا شعر احمد مطر والشاعر اللبناني محمد علي شمس الدين والشاعر علي عباس شاعر المقاومة واحلام مستغاني وافتش دائما عن كل ما هو جديد وافخر بالادب الانثوي الذي قدر ان يخرج المراه من تقوقعها ودعوتها الى الرجل لقدرتها الهائلة على العطاء وهنا طبعا افضل ان اقرأ للشاعرة الكويتية الشيخة سعاد الصباح والتي اتعلم دائما من مواقفها ونشاطاتها اتخاذ القرارات وهنا اغتنم الفرصة لاحتي لها القبعة واقول لها انني احلم بمقابلتها ...!!

– هل لك اتجاه معين او طقوس في الكتابة ؟

• لا اعتقد ان للكتابة طقوس معينة تخرج اليها فانا حين تزورني جنية الكتابة اتغير واصبح استثنائية وحتى إنني أكون أحيانا في فترة الإستراحة في عملي واغيب عمن حولي ولا اعود اسمع ثرثرة من حولي وتخرج بي من جسدي كلماتي وخيالاتي واحس بالسعادة الغامرة وانا اكتب حتى ولو كانت الكتابة والموقف مؤلم وحزين وانا بصفة عامة استمتع بكتابة الوجدانيات حتى انني أتقمص شخصيتي الخيالية واكتبها على نفسي .

– ماذا تمثل لك الكتابة ؟

• الكتابة بالنسبة لي هي الخلاص من حالة التوتر والغضب والإنفعال والفرح والسعادة فافرغها بطريقة احاول ان تكون إبداعية ومعظم حياتي بعد عملي هي للقراءة وبعدها فورا لست ادري لم تاتيني ملكوت الكتابة في مواضيع بعيدة جدا عم كنت اقرأه واعود بعد ما اكتب ممكن قصيدة ممكن قصة صغيرة إلى واقعي وحياتي اكثر نشاطا وحيوية .

– من هم الشعراء الذين تعلمتي على ايديهم وتفتخرين بهم ؟

• انه اولا جبران خليل جبران استفدت من كل كتابته في التعامل مع الحياة ومفهوم الحياة بنظرياته الفلسفية الراقية ثم نزار قباني لأجله ابتدأت أولا بكتابة النثر والغزل الذي لم تكن أي امراة ان تكتبه او أي رجل ان يتطرق الى التفاصيل الدقيقة في العشق بطريقة ساحرة وحالمة ومن ثم احببت محمود درويش وغرقت في كتاباته حد الثمالة إن كان غزلا أم شعره عن احتلال فلسطين ومن ثم بدر شاكر السياب والتونسي ابي القاسم الشابي وكل هذه الاسماء ا التي احدثت تغيرات في الشعر العربي كاحمد شوقي مثلا وحافظ ابراهيم واشكر الله انهم جاؤوا قبل زمني لا بعده.

– ما هي احلامك الأدبية ؟

• لي أحلام كبيرة وامنيات لم اقدر على تحقيقها في السابق بسبب الحياة الصعبة والأليمة التي قتامت أحلامي والآن انا في طور تحقيقها أن يصل شعري الى الأجيال التي لم تعد تحب القراءة بطباعة اعمالي في ديوان أرفقه بي CD من إلقائي ترافقه موسيقى كلاسيكيه خلفية ممكن ان يصل أسرع الى الشباب وبعدها اتفرغ الى كتابة القصة الطويلة .

– ما هي أحلامك الشخصية ؟

• احلامي الشخصية بسيطة كاي إمراة ان يبقى بلدي بخير وتبعد عنه المشاكل واتمنى لو انه كان مثل دولة الكويت وأميرها أطال الله في عمره سمو الامير صباح الأحمد الصباح الذي يسعى الى أبعد الحدود في تكريم شعبه فنحن على درجة عالية من الثقافة والعلم .

– ما هي القصيدة التي كتبتيها وتعتزين بها ؟

• لي قصيدة احبها كثيرا وانا كل قصائدي كاطفالي وانما هي بالذات كتبتها ووضعت بها لوعتي وشوقي لفراق المرحوم زوجي منذ واحد وعشرين سنة وما زلت على العهد وأحبه ثم اعدتُ نشرها مع موسيقى خلفية راقية ويرافقها ديو يليق بالمناسبة احببته كثيرا وتأثرت وعنونتها (راقصني) اقول له فيها :

(وأخبرك بانك بعثرت جسدي ...
وأصبح اشلاءا يسبح في سمائك ...فلملمني ...
وراقصني ...)

– ما عدد الندوات والأمسيات الشعرية التي شاركت بها وما هي ؟

• أشارك في الندوات التي تقام في قصر الأونيسكو ببيروت وشاركت في عديد من الامسيات والمهرجانات الشعرية في اغلب البلاد العربية ولي منشورات في عدد من الصحف.

– في حياة كل منا مواقف لا تنسى فما هي اهم تلك المواقف التي ما تزال عالقة في ذهن الشاعرة ؟

• يوم علمتُ بمرض زوجي وحبيب عمري كانت فاجعتي وكان أصعب موقف أن افهم أولادي باي اسلوب علقت الكلمات في حنجرتي وأصبحت حشرجات وهسيس لا يفهم والدمع مدرار لا يتوقف عن الإنهمار واخيرا خرجت صرخة من روحي دوّت في المكان : ويا ويلي ... ويا سواد ليلي ، ولن انسى ما حييت نظرات اولادي يرفضون التصديق وعيون ابنتي الصغرى وشقرائي الفاتنة تشخص إلي تتساءل ماذا حصل وهي رضيعة في الشهر الخامس ...لم ولن اقدر ان انسى ذلك المشهد الى الممات ...!!

• كيف تعودين إلى أعماق نفسك ؟

– في الواقع انا اتوقى كثيرا من الغوص في اعماق ذاتي لأني عندما التقيها أراها تلتحف ذكرياتي وآهاتي تشتعل من ظلم الحياة والقدر وانا لا احب الشكوى ولا إثارة الوجع الكامن في ذاتي ...فاتلّ بعملي او ببسمة او امازح الاولاد فهم نتيجة لحب زرع بذرة في داخلي ورويناه انا وحبيبي حتى منّ الله علينا باربعة رياحين!!!.

• في رأيك هل فقدت القصيدة رونقها في زمن الفضائيات ؟

–لا أبدا انا أرى انها ساعدت على انتشار القصيدة وإصالها إلى أكبر عدد من المشاهدة وإن كانت مقروّة او مغناة وقد كان الأوف حظا وله النصيب الأكبر من القصائد المغناة الشعراء نزار قباني وبابه محمود درويش ثم الشاعر العراقي كريم العراقي ... وغناء القصائد له اربابه وصودفت اصوات عملاقة في زمانهم كلايقونة فيروز وقبلها أم كلثوم وعبد الحليم حافظ ومحمد بد الوهاب وغيرهم لن اطيل اكثر هؤلاء خلدوا القصائد بانتشارها على الفضائيات.

– كيف ترى الشاعرة العلاقة بين عملها وبين اعمالها الادبية ؟

أن يكون له اتصال بجملة جميلة تنفذ الى روحي .

• وجهي كلمة للشعراء الكبار ؟

نزار قباني

كبير الشعراء واشهرهم صيتاً لا تقدر أي كلمة ان تفيك حقك في شكرنا لك فلقد اعطيتنا مدرسة جديدة للشعر وفتحت لنا باباً على الغزل الذي كان مرفوضاً قبلك ولوقع نقدك السياسي واللاذع لا تضاهيه اقلام زرعت التمرد على التقاليد البالية وقد حققت كل رغباتك

محمود درويش

ليتك ايها الشاعر الذي ولدت من رحم المقاومة ضد المغتصب ترجع وترى ما اروع شعبك في ثورة القدس

عبد الرحمن الابنودي

ايها الصعيدي المثقف والمناضل الذي سجنت في عهد عبد الناصر تعال وانظر غناويك ومواويلك على كل شفة ولسان ومصر الآن بالأمان

الأديبة سعاد الصباح

– ايتها الشيخة الخليجية الرائعة والناشطة المحبة للتحدي والرقي بالمجتمعات العربية ... الشباب يشكرونك على جوائزهم ...

ومجلة الرسالة عادت مرفوعة الرأس ... و دار النشر خاصتك يخدم المئات من الشعب العربي ومؤلفاتك الإقتصادية على كل شفة ولسان نحبك ونحبك ونتباهى بك انتي مكافحة في سبيل انماء النساء في عالمنا العربي والوطن المسالم والإمن والمضياف الكريم بسمو الشيخ صباح الاحمد ورعايته حفظه الله اصبح من ارقى الأوطان العربية.

قصيدة من اعمال الشاعرة شاديه نعمة

وأضرمتَ النارَ في حوابي لما رأيتك ...
وأصبتَ بدائك وشاكستك فهويتك ...
هامتك شجاعتك عنفوانك وبأسك ...
نموا إليّ بأن الحسنَ قد احتلّ سدة عرشك ...

وتنهدت ... النسماتُ
عطرك فعانقتهُ اضلعي
...
واستنشقتك
بانفاسي بين جسور الشوق ...
ووجدُ مقلتي ...
ولما تنظرُ في عينيّ
تخترق جوارحي ...
واعماق ذاتي
ومهجتي.....
فاقرؤك بكلّ اللغات
وخلف وبينَ كلماتي
...
واجوبُ في بحور
الشعر ابحثُ عن مفرداتي ...
علني اجد مفردة خارجَ الارض
تسعدك...
وتنيرُ حياتي.....
ولا تسالني كمْ احبكَ فانا امراةٌ
استثنائيّة ...
لا تؤمن بالأسئلة المملّة التقليدية ...
ولا بالأشعار التي تقالُ في الإحتفالات
السنوية...
فتعال.. إقترب .. ادنُ من شعري ...
وحلّ ضفائري الذهبيّة ...
وتتوالى الآهاتُ من اعماقك
البربرية ...
فارتديني ..
إرتديني ...
ارتديني ...
لاشعر بلهفتك
الرجوليّة ...
ودع طيفك
يمارسُ جنونَ
اشواقه عليّ ...
وسافني
للشمس كي
تغربُ في
صدرك ...
لاغيبَ
في مجاهلك
وانت تجتاحُ خصري ...
إلى حياة في غياهبِ الابديّة
.....!!!

أحببت وغرقت في كتابات محمود درويش حتي الثمالة

القصيدة النثرية تشعرني بالحرية والتحرر ولجأ إليها معظم الشعراء

أتمنى أن يصل شعري إلى الأجيال التي لم تعد تحب القراءة

القراءة هي الغذاء الدائم الذي لا ينضب .. ولدينا من الشعراء ما يكفي لتغذية ينابيعها

زمن الفضائيات ساعد على انتشار القصيدة وأوصلها إلى أكبر عدد من المشاهدة